الفراغ المتلقّى بصريا ووظائفه الجمالية في شعر محمد الصالح باوية

The Void and Its Aesthetic Functions in the Poetry of Muhammad Al-Saleh Bawiyah"

سربوك خديجة*

جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف

serboukkhadidja@gmail.com

صابرة بن قرماز

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

s.benguremaz@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال:2021/10/20	تاريخ القبول:2021/12/14	تاريخ النشر:2021/12/28

الملخص:

تتغيّا هذه الورقة البحثية الموسومة ب"الفراغ المتلقّى بصريا ووظائفه الجماليّة في شعر محمد الصالح باوية" الكشف عن أنماط الفراغ ووسائله في شعر محمد الصالح باوية،وعن مختلف الوظائف الجمالية المراد تأديّتها من قبله،والتي يبتغي بها الشاعر إكساب نصوصه التميّز والتّفرد المنشود،وتركيزها بالخصوص على هذا الجانب يرجع إلى الحضور المكثّف للفراغ في المدونّة الشعريّة الجزائريّة المعنّونة ب:أغنيات نضالية،وتموضعه المستفّز لذهن المتلقي.

الكلمات المفاتيح:الفراغ المتلقّى بصريا ،الجمالية،التلقي،محمد الصالح باوية.

Summary

This research paper tagged "The Void and Its Aesthetic Functions in the Poetry of Muhammad Al-Saleh Bawiyah" seeks to reveal the various aesthetic functions that are to be performed by emptiness, by which the poet seeks to give his texts the desired distinction and uniqueness. Algerian entitled: Struggle songs, and his provocative positioning in the mind of the recipient.
Key Words: Visually Received Void, Aesthetic, Receptive, Muhammed al-Salih Bawiyah.

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

ينبني النص الشعري فنيا وفكريا على اللّغة كمقوم أساسي، لا يُتصور خلو أي نص منها،وإلى جانب اللّغة يساهم التشكيل البصري الذي يلجأ إليه الشاعر في تشييد بناءالنص الشعريّ ،حيث تتعاضد مع الدوال اللّغوية دوال أخرى غير لغوية تسهم أيضا في بنائه،نذكر منها الفراغ الذي يتلقاه المتلقي ببصره أثناء قراءته للنص الشعري.

يعدّ الفراغ عنصرا بنيويا من عناصر تشكيل الكثير من النصوص الشعرية العربية المعاصرة، ويعود سبب اهتمام الشعراء به كونه يتيح للشاعر إمكانية استثمارنمط تعبيري صامت يتضافر مع النمط التعبيري اللفظي في تحقيق أبعاد جمالية ،فتشهد القصيدة نوعا من المزاوجة التعبيرية ،تجمع بين اللفظي والصامت،وبين السواد والبياض، تنتج عن "تجاور بنيتين من نسقين تعبيريين متمايزين"[1]

إن الفراغ البصري/البياض البصري/الصمت يتكلم حين يسكت الشاعر،وبهذا يثير عملية التخيل في كيان القارىء بناء على شروط يفرضها النص وليس المبدع،وبهذا يتفتح النص الشعري على مستقبله الذي يتحين في كل لحظة من حيث هي لحظة تأويل،ليس لما يظهره النص بل بما يخفيه ويسكت عنه،أو بما تسكت عنه اللغة عندما تحتمي بالإيحاء والصمت.

تكمن أهمية الفراغ في كونه يجعل القارىء أمام نص مضاعف، لكنه ليس على نسق واحد؛نص حاضرفي المكتوب calligraphyونص مغيب في البياض،والنص المغيب في البياض يمثل الأفق المشتت الذي يحتاج إلى صياغة نسقية من قبل القارىء.

في ديوان الشاعر الجزائري محمد الصالح باوية يتوازى النمط التعبيري اللفظي ظاهريا في الموقع من حيّز صفحة الكتابة بالمقارنة مع النمط التعبيري الصامت المتمثل في الفراغ،وتوظيفه ليس حكرا على شعر محمد الصالح باوية وحسب وإنّما سار على هذا النهج العديد من الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين اعتمدوا سياسة التقشف اللفظي في صفحة الكتابة،مع حرصهم على أن لا يكون توظيفهم لهذه التقنية اعتباطية لا غاية جمالي ترجى منه.

ولعل محمد الصالح باوية باعتماده لهذه التقنية (تقنية البياض البصري)يكون قد وظّف جزءا من صفحة الكتابة في بياضا بوصفا حيّزا مكانيا قابلا للعمارة،لبناء صورة دالة من المتلقي،لتصبح هذه الصورة الدالةوسيلة أخرى تضاف للصورة الأولى التي جسدها المبدع في مداد الكلمات.

وقد عدّ مالارميهmallarmé"شكل الكلمات،والأحرف،أوشكل القصيدة على الصفحة والفراغات المتروكة بين الكلمات عناصر مهمة لما سماه دفعة كشتبانun eoupdee des كانت ترمي إلى إتاحة مخرج من المستوى اللفظي للقصيدة،والتوجه مباشرة إلى العين،لكن في قيامها بهذا اكتسبتنوعا أخر من الرمزية"[2]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشكال تجلّي الفراغ في شعر محمد الصالح باوية :

1-الفراغ المنقوط (...):

يقصد بالفراغ المنقوط تجاور نقطتين فما أكثر بمحاذاة الكلمات سواء قبلها أو بعدها،أو بين كلمة أو أخرى داخل السطر الواحد،أو بين سطر وسطر كفاصل بصري، أو في سطر ورقي دون مجاورة للكلمات ،وهو بمثابة كناية بصرية عن دال أو مجموعة من الدوال اللفظية المغيبة على نحو مقصود من الشاعر[3]

تبرز الوظيفة الدلالية للفراغ المتلقّى بصريا في كونه أبلغ من الكلام في بعض المواضع وأقوى تعبيرا عما يجيش في الوجدان وعما يترجرج في الخاطر،و توظيف الشاعرلهذه التقنية ينم عن عجز لغته الشعريةأحيانا عن تأديةوظائفها،وبالتالي عدم اقتداره شعريا،لاسيما وأن الشعر يرتكز أساسا على اللغة وعلى تحكم الشاعر في ناصيتها،وطالما أن اللغة تتعالى على الشاعر أحيانا فلا بأس من استبدالها بفراغات تؤدي الوظيفة الإبلاغية .

قد لا يعني الصمت الناتج عن المساحات البيضاء التي يتركهاالشاعرعمدا فارغة من الكلام –على حد تصورنا– أنه لغة الشاعر عاجزة عن التعبير،وإنما يعني أن الشاعر قصد إلى المزاوجة بين اللفظي وغير اللفظي، ليزيل الرتابة ويضفي مسحة جمالية يشّد انتباه المتلقي وتستفز تركيزه نحوها.

تنوعت وظائف الفراغ المنقوظ في شعر محمد الصالح باوية بين تجسيد دلالة الخطاب اللغوي،وتعميقها،والمساهمة في معمار القصيدة الخارجي ،وإشراك المتلقي في إنتاج الدلالة من خلاله دفعه لملأ ذلك الفراغ المتروك قصدا،ومنحه مساحة زمنية لاستيعاب ما يحمله السيّاق من معنى من خلال وقفته على البياض.

قد يُختلف في الوظائف التي يؤديها الفراغ المنقط إلا أن الثابت فيها وظيفة المساهمة في بناء معمار القصيدة الخارجي،والوظيفة الناتجة عن وقفة البياض ،ذلك أن الفراغ المنقوط يساهم إلى جانب العناصر الأخرى في البناء المعماري للنص الشعري،وأن كل فراغ منقوظ هو بمثابة وقفة تتيح للقارىءفرصة استيعاب الخطاب الشعري ،ومن نماذج ذلك قول الشاعر في نص (في الواحة شيء):

أم الشهيد ..

لا تصدق أنه استشهد..ولا تعرف أين؟

لا تصدق أنه لن يرجع..وأنّها لتنتظر..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عيني.. وقلبي

أنجما أسرى

على أغصان تلك الشجرة

عيني.."[4]

تمنح الوقفة التي أحدثها الفراغ المنقوط المتلقي فسحة زمنية لاستيعاب ما يحمله السيّاق من معنى فيندمج مع القصيدة ،وتعد أيضا وقفة تأمل في حال أم شهيد التي فقدت فلذة كبدهاولا تعرف أين، ولا كيف استشهد،ولا تستطيع حتّى النظر إليه للمرة الأخيرة.

أتى الفراغ المنقوط في هذا الموضع محققا وظيفتين لا غير،وظيفة بناء الفضاء المعماري النصي الخارجي ،ووظيفة منح المتلقي فسحة زمنية قصيرة لاستيعاب ما يحمله السياق،ومن ذلك أيضا قوله:

آه لعينيها..وللقلب الوجل

آه لعينيها ..وللقلب الوجل

الغيمة الأولى.."[5]

تمنح وقفة البياض(..)القارىء فسحة زمنية كافية لرسم صورة خيالية لوضع أم الشهيد، وقابلية قصوى للتأويل، تحيل لفظة (آه لعينيها) المكررة مرتين عن حجم الأسى والحزن الذي تملكهاجراء لوعتها الكبرى المتمثلة في استشهاد ابنها،فيتهيأذهن المتلقي لاستقبال ما سيأتي في النص من أجل ربط الأفكار بعضها ببعض لاستكناه دلالة السيّاق ككل.

والفراغ المنقوطالذي أدرج مع الكلام يعد جزءا لا يتجزأ من كيان السطر الشعري،وبالتالي يسهم إلى جانب المكونات النصيّة الأخرى في بناء المعمار الخارجي للقصيدة ،مثله في ذلك مثل تموضعه في جميع السيّاقات التي يرد فيها ،ومن ذلك ما جاء في نص (رحلة المحراث):

يقول الشاعر:

عن..عن زنود..

تنحني،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توقظ فجر البذرة العذراء..

قنديلا،غزا عاصي محيطات العطاء

عن..عن زنود..

توقظ إعصار البذور"[6]

عمد الشاعر في هذه الأسطر الشعرية إلى الفصل بين بنياتها اللغوية بفراغ منقوط (..) خال من أي علامة لغوية،من منطلق أن شعرية النص لا تكمن في علاماته اللغوية وحسب،بل حتّى في علاماته غير اللغوية ،وبذلك يمنح الفراغ المنقوط الصامت فسحة زمنية لاستيعاب هذا الكلام الموحي بالشجاعة والتضحية ،والرغبة الجامحة في التحرر من قيود المستعمر.

وظف محمد الصالح باوية في أحايين كثيرة الفراغات المنقوطة بكيفية تجعلها على صلة وثيقة بدلالة الكلام الذي يجاورها،ممّا يتوجب على المتلقي الذي يريدالكشف عن دلالتهامقاربتها في ضوء سيّاق الكلام المصاحب لها،والاستشهاد بما جاء في نص (الرحلة في الموت) كفيل بتوضيح ذلك:

آه..ولم؟

من يهب الواحة أحداقا وفم؟

لكن..

يزول الظل في الأشياء،

تهوي بددا،

كل الصفات

كل الصفات

في جرة الصبر

نداء النخل مات

في قاعها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نهرالهوى،جف..ومات"[7]

إنّ وعي المتلقي بدلالة الخطاب اللغوي المتمثلة في تألم الذات الشاعرة بما حل ببلدته المغير و بالواحة جراء النكبة الطبيعية التي أصابتها،يفتح له باب القبض على دلالة الخطاب البصري المتمثل في الفراغ المنقوط،فإدراكه لتلك الدلالة يجعله لايتوانى على ملأالفراغ الصامت بلفظة (يالله)أوما يماثلها،ذلك أنه فكك الشفرات الدلاليةالتي يتضمنها المنطوق اللفظي.

2-الفراغ المبيض :

ينتج الفراغ المبيض أو البياض عن ترك مساحات بيضاء خالية من الكلام في صفحة الكتابة بقصدية ووعي من المؤلف،وقد استفاد الشعراء العرب المعاصرون من هذه الأداة البصرية في نصوصهم جراء تلاقح التجربة الإبداعية العربية بنظيرتها الغربية،فاستحدثوا بذلك تشكيلا بصريا أسهم إلى جانب التشكيلات اللغوية وغير اللغوية في رسم أبعاد جمالية القصيدة الحديثة والمعاصرة.

وظف محمد الصالح باوية الفراغ المبيض بقوة في شعره حتّى غدا ملمحا سيميائيافيه،وفي هذا التوظيف قصدية نابعة من رغبته في إزالةرتابة هيمنة العلامات اللغوية المألوفة،بإشراك العلامات غير اللغوية في تأدية مختلف الوظائف التي يتغيّاها.

جاء توظيف البياض في قصائد ديوان أغنيات نضالية وفق صورتين؛مع عنوان النص،في المتن النصي.

2- الفراغ المبيض(البياض) ووظائفه الدلالية :

في نص (ساعة الصفر)،ذي النّفس الثّوري عنوانا ومتنا،يتعاضد الكلام والصّمت في نسج معالمه التشكيلية والرؤيوية،أما الكلام فخطابه استعان بآلية اللغة التي تشتغل على تمثيل التجربةالشعرية في صورة كلام معبرعنه بدوال لسانية ،وأمّا الصمت فقد جاء في صورة فراغ بصري له وزنه الجمالي في النص ،يقول محمد الصالح باويةفي قصيدة (ساعة الصفر):

ليلة أول نوفمبر 1954

ساعة الصفر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدى والصمت والريح.

تذّري رهبة الأجيال في تلك الدقيقة

قطرات العرق الباني،

نداء..

وسلال مثقلات بالحقيقة

الأسارير،أخاديد مطيرة

ثورة خرساء،

أهوال مغيرة

لون عمق يتحدى في جزيرة
الأسارير صدى حلم

تبدى في الجباه السمر يوما،

فتجمّد[8]

يجسد الشاعر في هذا النص أحداث ليلة الفاتح من شهر نوفمبر 1954،والتي برهن فيها الشاعر عن عبقرية فذّة في ترجمة الحدث التاريخي المتمثّل في اندلاع الثورة الجزائرية المظفرة،حيث بدا الشاعر مهندسا عبقريا من خلال بناء قصيدته في شكل هندسي جديد يقوم على الجمع بين اللفظي وغير اللفظي،وقد مس رصده لأحداث الثورة في بعض المواضع اللغة ،ذلك أنه غيبها في جزء كبير من الصفحة ،ممّا يعني أن الصمت هو الآخر عمل على تعميق دلالة الخطاب اللغوي ،فمختلف الصور التي كشفت عن أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954،والتي تحدث عنها محمد الصالح باوية باستعمال اللغة؛توّجها بالتمرد على اللغة نفسها من خلال تغييبها،ليدل كلّ من اللغوي وغير اللغوي على أحداث الثورة الجزائرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووعلى نفس شاكلة تعميق الفراغ المبيض لدلالة الخطاب اللغوي ماجاء في قصيدة(الإنسان الكبير)،والتي اكتفى فيه الشاعر بالكتابة في جزء واحد من صفحة الورقة :

أعراس الوحدة بين مصر وسوريا 1958

الإنسان الكبير

قال شعبي يوم وحدّنا المصير

أنت إنسان كبير

ياجراحي

أوقفي التاريخ،إنّه نبع تاريخ جديد"[9]

استولى البياض في الصفحة الأولى على أكثر من نصف الصفحة،ليفسح المجال للصمت لكي يخيّم على المشهد،في انتظار مفّكك لهذا الخطاب البصري الصامت المسهم في تعميق دلالة الخطاب المكتوب ،ليجد المتلقي نفسه أمام نصين حاضرين يحيل حضورهما المتعاقب على دلالة واحدةلا سبيل للكشف عنها إلا باستجلاء العلاقة التي تجمعهما والتي أحكم محمد الصالح باوية هندستها بدقة.

توحي المساحة المكتوبة الطافحة بدلالات الحس القومي والوحدة العربية التي تجمع الشعب الجزائري بالشعوب العربية ،وتضامنه مع قضاياها،ويزداد المعنى وضوحا وعمقا بحضور البياض المكثّف الذي حاصر تلك الأسطر المفعمة بالحس القومي ،التي لم يترك لها سوى جزء يقل عن النصف من الفضاء النصي.

أما الفراغات التي وردت مع عنوان النص أوقبله فقد أدت مجموعة من الوظائف الدلالية وحسب،ذلك أن البياض المدرج مع العنوان أو قبله لا يسهم في البناء المعماري للقصيدة ولا يمكن اعتباره وقفة بياض، ذلك أن الشاعر قد فصل في الكتابة بين القصيدة وعنوانها حيث جاء العنوان في صفحة وحده والقصيدة في الصفحة التالية له،ولنا في المدونّة نماذج كثيرة،مثلما ورد في نص(أعماق)[10]:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعماق

حوار باطني في ثلاث مراحل رمزية

للإنسان في الجزائر منذ الاحتلال

الفرنسي حتّى الاستقلال

الذي لم يأت عنوانه في أعلى صفحة الكتابة،وإنّما أتى في منتصفها،تاركا للصمت مساحة واسعة.

هذا الصمت الذي أتى في قالب فارغ مبيض خال من الكلام يتضمن دلالة لاسبيل للقبض عليها سوى بالكشف عن دلالة العنوان الذي هو الآخر لا تتحدد دلالته بدقة إلا في ارتباطه بالمتن النصي،وبعد الإحاطة بدلالة السياق السيّاق الشعري اللغوي عنوانا ومتناالمحيلة على حالة الانشطار،انشطارالذات الإنسان الجزائري بين ثلاث مراحل تاريخية مختلفة،يصبح من الهين القبض على دلالة الخطاب البصري المتمثل في الفراغ المبيض المكثّف.تلك الدلالة التي دون شك أنّها ليست ثابتة،،وإنّما متنوعة بتنوع مرجعيات المتلقي.

3-**الحذف:**

لقد اهتم البلاغيون العرب بظاهرة الحذف اهتماما كبيرا من منطلق اهتمامهم "بإشاريّة اللّغة على معنى أن الصيّاغة الأدبيّة يجب أن تبتعدعن الوضوح الكامل،لأن مثل هذا الوضوح في الخطاب الأدبي يبعده عن كثافته "[11]،كما تشكل هذه الظاهرة بعدا مهما في عملية التلقي وفرض مبدأ التوقع،وتجعل القارىء أكثرارتباطا بالنص وسياقاته،وتحفّزه للوصول إلى المحذوف،وبالتالي تجعله يتواصل ويتفاعل مع التص ويشارك في عملية بنائه،وهذا ماأشار إليه الجرجاني في الحذف وأهميته في تأدية المعنى المقصود:"هو باب دقيق المسلك عجيب،لطيف المأخذ،عجيب الأمر شبيه بالسحر،فإنّك ترى به ترك الذّكرأفصح من الذّكر،والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة،وتجدك أنطق ما تكون إذالم تنطق وأتم ماتكون بيانا إذا لم تبن"[12]

ويعدّ الحذف من أبرز الأساليب اللّغوية وآليات التعبير الشعري التي "تعمل على خرق قوانين اللّغة العادية،خالقة للشعر قوانينه الخاصة به بما أنّه تعبير غير عادي"[13] بوصفه ظاهرة أسلوبية تميّزت بالإنحراف عن المستوى التعبيري العادي،وبالأخص النص الشعري الّذي ظلّ في صراع دائم مع التجديد وخلق أساليب كلامية تخالف المألوف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا ريب أن جمالية الحذف تتحقق في إشاريّة اللّغة ذلك أن "الجهل بالشيء يصيب النفس بالألم،فإذا التفتت إلى القرينة تفطنت له لها فيحصل لها اللّذة بالعلم ،واللّذة الحاصلة بعد الألم تكون أقوى من اللّذة الحاصلة ابتداء،وبذلك يدخل الحذف البنية دائرة الكثافةالدلاليّة بحيث لا يخترقها القارىء إلاّ بعد معاناة،فيكون اكتساب المعنى شبيها باكتسابالتّصور،فيزداد الكلام حسنا وتزداد النّفس لذّة"[14]

وللفراغ(الحذف) أثر كبيرعلى المتلقي "فدلالة الكلام على المحذوف دلالة تضمين تقتضي معنى ما لم يذكرمما تقديره أن يذكر "[15] فهو يترك في نفس المتّلقي شيئا من الفضول ليبحث عن دلالاته من خلال منحه حرية التقديروالمشاركة في إيجاد المعنى،ويمنحه هامشا فنيافي مشاركة المبدع في استكمال النص،فالقارىء يسعى دوما للتوسع والكشف عن المسكوت عنه في القول ،وهذا ما يدفعه إلى إكمال المعنى والبحث عن تمامه لأن الفراغ(الحذف) أبلغ من الذكروهذا ما يؤدي للتنّوع والتعدد.

كثيرا ما عمد محمد الصالح باوية إلى توظيف آلية الحذف أو ما يعرف بالمسكوت عنه في بعض أجزاء الجملة في بنائه الفنّي،متمثلة في حذف حرف العطف وجملة جواب الشرط وسياسة ترك الفجوات والفراغات.

3-1-الحذف غير المخبربه :وهو حذف "مبني على اللاوعي لارتباطه الوثيق بالإيقاع الّي لا يصلح الشعر إلاّبه ،فلو أنّه أبرزبعضه قاصدا ليثير دلالات معينة لدى المخاطب لفقد الخطاب الشعري رونقه،ولفقد اتزانه،وخرج الملفوظ إلى النثر"[16]، ودلالة الحذف شأنها في ذلك شأن دلالة التقديم والتأخير مرّد أمرها إلى الذوق ،وهو أمر ذاتي لا يخضع للتقعيد والتقنين .

3-1-1- **حذف المسند إليه(المبتدأ)**

ومن ذلك قوله :

سؤالات ،

نداءات معزّزة بقلبي

تفجّر طاقتي في كلّ درب

تلاحقني كظلّيّ "[17]

والتقدير في السطر الشعري :هيسؤالات ،هي نداءات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحذف المسند إليه هنا يأتي بغرض القلق والحيرة اللذان يسيطران على ذات المبدع .

وقوله أيضا :

مجهولة

تطوي بحارا وتلال

لا تقتني غير طرود وسلال

تهديدك أثقال السّلال "[18]

والتقدير في السطر الشعري :هي مجهولة .

وحذف المسند إليه هنا يأتي بغرض الفخر والإشادة ببطولات المرأة الفدائية الجزائرية الثورية .

3-1-2- حذف المسند (الفعل)

من ذلك قول الشاعر :

أقسم بالتّين ..

وبالزيتون ..

مثنى ..وثلاث،

بالنّحلة الراسخة العلم ،

بطير الليل محزون اللّهاة "[19]

والتقدير في هذه الأسطر الشعرية :أقسم بالنّحلة الراسخة العلم ،أقسم بطير الليل محزون اللّهاة ،والحذف كان لوجود دليل عليه في تركيب السطر الشعري .

3-1-3- حذف جملة جواب الشرط .

ومن ذلك قوله :

لو قطرة من عرقي تعترف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لو رجفة تعترف

لومنحنى من خلجة يعترف "[20]

وتقدير القول المحذوف :لو قطرة من عرقي تعترف لاعترفت بتعبي وقلقي ،لو رجفة تعترف لاعترفت بخوفي ،لو منحى من خلجة يعترف لاعترف بألمي .

وحذف جواب الشرط يقع في موقع التمني ،ولا يحذف جواب الشرط لعلم المخاطب به وإنّما يحذف لقصد المبالغة لأن المتلقي مع أقصى تخيّله يذهب منه الذّهن في كلّ مذهب ،ولو صرّح بالجواب لوقف الذّهن عند المصرّح به فلا يكون له ذلك الوقع في نفس المتلقي .

3-1-4 -حذف الحرف الجرّ

ومن أمثلة ذلك قوله :

كنوز الحكايات ...ذكرى البطولة

وتضحية الفارس الأسمر "[21]

التقدير : كنوز الحكايات ...وذكرى البطولة

3-1-5 -حذف حرف النّداء

ومن أمثلة ذلك قوله :

كوّة النور ..أنا ذاك الولوع "[22]

حذف حرف النّداء في البيت الشعري السابق (يا) ،لأن الحنين إلى التخلص من الحاضر المرفوض والتطلع إلى المستقبل المرغوب مرتبط بذات الشاعر ،فلا حاجة لذكر الأداة .

خاتمة:

وفي الختام؛نجمل أهم ما توصلنا إليه من نتائج في النقاط الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدوال اللغوية والفراغ المتلقّى بصريا،يتوازيان في شعر محمد الصالح باوية ،فهما نمطان تعبيريان مختلفان من حيث مادة تشكيلهما،مشتركان في درجة قدرة كل منهما على منح النّص أبعاد فنيّة وفكرية.
- يعدّ الفراغ المتلقى بصريا (البياض)واحدا من الأدوات غير اللغوية ،يؤدي دورا مهما في مساعدة المتلقي على كشف جماليات النص الشعري.
- توظيف محمد الصالح باوية للفراغ المتلقى بصريا يوحي بثقافة الشاعر الواسعة،وبقدرته على استثمار مختلف المعطيات –سواء كانت لغوية أو غير لغوية–التي تتراءى له أنّها تخدم نصه جماليا.
- يعدّ الحذف واحد من آليات الفراغ المتلقّى بصريا،يؤدي دورا مهما في مساعدة المتلقي على كشف جمالية النص الشعري من خلال دفعه للبحث عن الكلام المحذوف ومحاولة استكماله.

الهوامش

[1] محمد الماكري،الشكل والخطاب(مدخل لتحليل ظاهراتي)،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء،ط1،1991،ص:05

[2] عبد القادر فيدوح،معارج المعنى في الشعر العربي الحديث،صفحات للدراسات والنشر،2012،ص: 28

[3] ينظر:أحمد جار الله ياسين،شعرية القصيدة القصيرةعند منصف المزغني،مجلة أبحاث،كلية التربية الأساسية،جامعة الموصل ،العراق،ع4،مج:2006،2،ص:176

[4] محمد الصالح باوية،أغنيات نضالية، موفم للنشر،الجزائر،2008،ص:95

[5] المصدر السابق،ص:97

[6] المصدر نفسه ،ص:102

[7] المصدر السابق،ص:128

[8] المصدر السابق،ص:49

[9] المصدر السابق ،ص:55–57

[10] المصدر السابق،ص:63

[11] محمد عبد المطلب،البلاغة العربية قراءة أخرى،الشركة العالمية للنشر لونجمان،2008،ص:217

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[12] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،قراءة وتعليق:محمود محمد شاكرأبو فهر،ج1،مكتبةالخانجي،دت،ص:146

[13] إبراهيم جابر علي،المستويات الأسلوبيةفي شعر بلند الحيدري،العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2009،ص:342

[14] محمد عبد المطلب،البلاغة العربية قراءة أخرى،ص:221-222

[15] مراد حسن فطوم،التّلقّي في النقد العربي في القرن الرابع هجري،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة،دمشق،ص:256

[16]أحمد مداس،لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري،ص:256

[17]محمد الصالح باوية ،أغنيات نضالية ،ص:68

[18]المصدر السابق ،ص:79

[19]المصدر نفسه ،ص:107

[20]المصدر السابق ،ص:64

[21]المصدر نفسه ،ص:38

[22]المصدر نفسه ،ص:85

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com